او من برأ اي خلق ثم خفف بترك الهمزة واستعمل الواو
حيث للتعليل اسما غير ظرف والمعنى ان الله تعالى عظم شان
العربية لمكان انطلاق خير خلق عليه السلام بها وجعلها لسانه الذي
يتكلم به فاما استعمالها غير ظرف فقد قال به الفارسي وتبعه عليه
جماعة واما استعمالها للتعليل فيقع في كلام المصنفين وهو محل نظر
وجعل المرقاة اليها فنون الادب خصوصا لمن لم ينشأ بين اظهر العرب
قال الجوهري يقال رقيت في السلم بالكسر رقيا ورقيا اذا صعدت
وارتقيت مثله والمرقاة بالفتح الدرجة ومن كسرها شبهها بالآلة التي
يعمل بها ومن فتح قال هذا موضع يفعل فيه وضمير اليها عائد الى العربية
والفنون الانواع واحدها فن والمراد ها هنا اقسام علم الادب وهو
علم يحترز به عن الخلل في كلام العرب لفظا او كتابة وقد صرح الزمخشري
وغيره بانقسامه الى اثني عشر قسما فمنها اصول والبحث فيها اما عن
المفردات فان كان من حيث جواهرها وموادها فهو علم اللغة وان كان
من حيث صورها وهيئاتها فهو علم التصريف وان كان من حيث
انتساب بعضها الى بعض بالاصالة والفرعية فهو علم الاشتقاق
واما عن المركبات على الاطلاق اي موزونة كانت او غير موزونة فان
كان باعتبار هيئاتها التركيبية وتأديتها لمعانيها الاصلية

فهو علم النحو وان كان باعتبار افادتها لمعان مغايرة لاصل المعنى
فهو علم المعاني وان كان باعتبار كيفية تلك الافادة في مراتب الوضوح
فهو علم البيان واما عن المركبات الموزونة فان كان من حيث وزنها
فهو علم العروض وان كان من حيث اواخر ابياتها فهو علم القوافي ومنها
فروع والبحث فيها اما ان يتعلق بنقوش الكتابة فهو علم الخط او
يختص بالمنظوم باعتبار النظر في محاسنه ومعايبه من حيث هو منظوم
وهذا هو العلم المسمى بقرض الشعر او يختص بالمنثور وهو علم انشاء النثر
من الرسائل والخطب ونحوها او لا يختص بشيء منهما بل يكون شاملا
لهما وهو علم المحاضرات ومنه التواريخ واما البديع فقد جعلوه ذيلا
لعلمي المعاني والبيان وبعضهم يجعله قسما برأسه فتكون الاقسام
ثلاثة عشر والمؤلف سماها فنون الادب بالنسبة الى معرفة اللغة
اللغة العربية بالدرجة التي يترقى فيها وجعلها سببا للتوصل
بذلك الى المقصود وخصوصا مصدر لفعل محذوف اي خص ذلك
به خصوصا وهذه الجملة معترضة بين جعل ومتعلقه وهو لمن نشأ
اي جعل فنون الادب مرقاة الى لسان العرب لمن لم ينشأ بينهم وخص
ذلك به خصوصا لانه من حيث بعده عن معرفة اللسان العربي لعدم نشأته
بين اهله يجعل هذا خاصا به لشدة احتياجه اليه دون من نشأ بين العرب